

علي الجندى



أبو عبدو البغل

الشمس وأصابع المرق



11





الشمس وأصابع الموتى

علي الجندى

---



... إلى كل الذين استشهدوا  
 على الأرض العويبة ..  
 وإلى كل الذين سيستشهدوا بعد ! ...  
 عفيف



# الرؤيا والرعب !

... يا قسمة هذا الليل الممتع الألوان  
السائل في ندي الصبح المحزون  
أيقظني صوت الديك المحض المجنون ..  
فذكرت الخوف النازف ما بين الأجفان !  
و .. حملتك في قارورة أصوات الليالي  
أبكي بقوافيك وأبجدي الأحزان  
ورحلت على آهتك الحيرى  
فوصلت إلى جزر قد خلفها الطوفان ..



تلتصق حجارتهما بالدرّ وبالمرجان  
لتكني مذي طنت قدومي الأرض، شعرت بأنّ  
العالم قفرٌ، قفرٌ،  
لم ألتج حولي ظلاً للإنسان؛  
في كل مكان:  
سُرٌّ ومقاعد خالية  
ومواثد مرفقة خاديتة  
تتساءب أكواسها،  
والزهر يهوم في حزن وسان،  
أوراق الأشجار اسودّت  
فلأنت يا حاتم ناري قد مرّ عليها جانيها  
وسمعت أني الجاني  
... في كل مكان

راودني طيف يغري ،  
 أو باودني خوف وحنان  
 .. وعدوات أحاول أن أصرب من ظلي ،  
 أو من خوفي ، أو من ضعفي ،  
 لكني اوحى مكاني ، وشعرت بأني تخذلي القدمان  
 في الأرض تغوصان  
 في رملي رخو ، في مستنقع رملي لا يثبت  
 ينزله حري يا ، نار يا ، ممتلئاً أرواكاً .. ديدان  
 حاولت السير ، نهدت ، صرخت ،  
 استجدت بألمة الأوزان  
 ونهدت ، نهدت ولكني  
 زلقت قدمي ،  
 فسقطت على شاطئ بحر قريدي غضبان

والرمال محرومة جفني ، ويملاً مجرى نفسي  
 لكأني أضي في أرض لا تعرفني ،  
 تنأني ، تنأني من خلق الإنسان ؛  
 .. عصفته ربحاً ببت أمواج فاقعة الألوان  
 قعقع رعد ، مزق وجه الأفق البرق ،  
 وغص الجوبغي مندفع هتان ؛  
 يا رب الماء العاصف أنقذني ،  
 يا ربحاً احتمليني ،  
 خذني يا جنح الآلهة أهلي ..  
 خذ بيدي يا شعراً ،  
 دعيني أتوكأ يا قافية عرجاء على كفل ..  
 قومي يا شمس من الظلمة ،  
 بدد يا وجه القمر الليل ،

وأرسلت، أرسلت يا أفقُ الأصوات الغضبي  
أوقف عصف الريح المجنونة... يا رب الأوزان!  
.. الشبح الأسود حمل سيفاً،  
تقدح حيناه شراً،  
.. هاهو يقبل نخوي وحموم حولي سكران..  
.. ماعدت أطير العربة،  
اربد الصحو،  
أموت على شربة ماء صافية..  
أتراني ساوقني وحدي ظمآن  
... آم، الصحو، الصحو، الفجر، البرية،  
آم، عشباً، صيفاً..  
يا.. رب الأوتار أغنني،  
ألسر أرواك العاصفة،

وسبح في الجوضبارب .. الأمان ...

\* \* \*

و.. أفق على شرفة دنيا سالمة

الصمت إله مندور في كل مكان ؛

الجرا أصف ، ولا يتحرك في المسعد شيء

والشمس مجمدة صافنة من خير أروع ،

والشجر الواقف : لا نامة

الأرض ، ووجه الأفق ، وحق الشمس ،

وأوراق الأشجار يغلفها لون أربد آجري

أجوف ... وزهول يحبس أنفاس الأشياء

ويخبر حتى قمتة الغدران !

.. أهو الموت ؟ الموت ، الشط الآخذ ؟ !

يا .. قد عني ارتطبي بالصوت ،

أَفِيقِينِي يَا كَفِي ..  
اجْعِرْنِي بِالْحَجَرِ ..  
و.. لَا أَسْمَعُ صَوْتِي ،  
لَا أُتَحَرِّكُ ؛  
إِنِّي تَمَالُؤٌ طِينِي .. وَصَلَوْبٌ فِي الشَّرِيفَةِ وَحَدِيثُ ،  
مَسْجُوبٌ مِنِّي رُوحَ الْإِنْسَانِ ؛  
.. وَسَيِّعَانِ طِفْءُ السُّعْلَةِ فِي نُقْبَتِي وَجْهِي  
أُخْذُوا تَمَالَأً مِنْ حَجَرِ صَوَّانٍ !!

## الحجر.. والماء

... لا تطفو روح الأموات على سطح الماء ،

ليست هادئة أنفسهم خلف حجاب الماء ؛

تبدو لي أعينهم فارغة مندثرة ،

وشفاهم قاتمة زرقاء

تبدو الألسنان ملوثة هشة

تطفو بعض الأنياب المترثة

تسبح فوق أظافر صدئة

.. ويظل يلوح الماء على البعد نقيا

البحر يظل له عمق و عيون رُبْقَة  
البحري نَحْنَا ، يَتَرَنِّجُ ، يحمل سِرَّاً مطوياً ..  
الأسماك الصفراء ، السوداء الناعمة الزلقة  
مصاصا ولنا إمساك حراشفها  
نفْسُكُ ،

فهي تروغ ، توابس ، تسبح تحت الماء ،  
وفوق الماء ومن بين أصابعنا تتسرب ،  
توارى بين الأمواج العنكبوتية  
تدخل في ثقب صخريٍّ ،  
تمرر من عين في فجوة منديئة !!  
لكننا نبحث في الماء المطال عن سمك طيار ،  
إنا إذ نلقي بالسنانة في الماء فتعلق  
في قافية موتية ..



أَوْ حَتَّى تَدْرِبْتُ بِالْفَاكِرَةِ وَهِيَ تَنُوسُ بَعِيدًا فِي  
الْأَعْمَاءِ الْعَمِيَّةِ ...

أَوْ حَتَّى تَرْمِدَ فِي الْقَاعِ الْمَظْلَمَةِ الْأَشْعَارِ !

.. هَذَا الْجَرَامُ ثَلِثُ الْأَعْيُنِ لَيْسَ الْمَاءُ

هَذَا أَلْوَانُ مَا زَجَّهَا مَلَحٌ ،

ذَوُّهَا قَنَانٌ مَحْوُوسٌ لِي تَحْرُسُ كَتِفَافِيَا

لِي تَخْفِيَ سِرِّي لِإِغَاصِيَةٍ فِي الْأَرْضِ بِمَا فِيهَا ،

وَتُظِلُّ دَلِيلًا لِلشَّمْسِ بِجَنَّبِهَا الْأَنْوَاءِ

وَلَكِي نَحَامٌ ، أَوْ نَبَاكِي وَنَصَائِي ،

أَوْ نَزْعَبُ فِي أَنْ نَزْجُلَ فِيهَا ،

أَنْ نَبْنِي قَصْرًا عِنْدَ شَوَاطِئِهَا ، بَيْتًا سِرِّيًّا ! .

\* \* \*

يَا بَحْرًا ،

يا لونا ممزوجاً بالأعين والأنفاس العارِقة  
 ويا قبي الأرواق  
 جدُّنا عن تلك المدن السائلة المائِة  
 عن سرِّ الأسماء  
 عن عارِقة - قالوا - طفلة  
 كانت تولم في عينيها الضاحكتين  
 للفجر الخمرى المحزون  
 كانت تزرع في ليل غدائرها فُلَّةً،  
 جدُّنا ليف تمام الآن قريَّاً من نبع الأهداء  
 مجلدة تنبت بين أصابعها الأعشاب بالأوراق  
 تمرو من عينيها أسماء الذهبية  
 صداما زالت تنظر هناك مواعيد العشا؟  
 وتحمل في ذعر العينين الفارغتين إلى النار الوحشية؟

١.. تخضع من قاع الهاوية الوهمية يا روية الأحران  
أكلت شفتيك الكلمات الحمجية وابتشري  
في جلدك ونمز الأحراف ، لذع الأوزان  
لوّن أفقك بالبحر القزحي وبالشفق الزايف ،  
أقلع عن تسويد رؤاك ، وهادن نفسك ،  
روح عن دفترك المفتوح على الليل ،  
وشرع صدرك للإيمان  
حدثني يا ليل الريح المصوورة ،  
صف لي أعماق الغابة ، أغوار البحر ،  
ارسم لي لوحة من غابوا تحت الماء الطالح ،  
قل لي ما شأن اللحظة في دنياهم ،  
اخبرني كيف اقتتلوا لي يصلوا الكنوز القرصان ؟!  
... كانوا ، كانوا .. وتجلدت الأحراف في « صاروا »

قد صاروا صورةً جامدةً ، اجساداً ..  
 من طين مشويٍّ ودخان  
 ما بين رُفاههم ، في جفريوهم  
 عشت الديدان  
 بعضهم يده مازالت تمتد بيديف ،  
 قد صار الآن بقايا شيءٍ محترقٍ ، صدقٍ  
 نبتت في خدي حراشف ،  
 أعشاب آسنة ..  
 والبعض يضم حكايته المحجورة ،  
 وينام على حلم .. ظمآن ..  
 قل لي يا ريف القدرة ما زال يكتن القرصان ؟  
 حديثي عما ضم الكتن من اللؤلؤ والمرجان  
 أين هو الكتن الآن ؟!

... الكذب...، الكذب حديث إفك،  
الكذب اضائع وهم... كذبة نبيان !!  
لكن ، لولم يوجب كذب ، كان اختراع الناس  
الكذبة ، حتى يورروا ، يجمع لؤلؤهم في أعينهم  
حتى يقتلوا فيدمرتمال الصلصال ،  
وتخنق فيه .. روح الإنسان !!



## المطر والخوف

... يتسونا مطر الشهر القادم ،  
يتسرب حتى عقد الأعصاب ، ولا يترك ذكرى غافية  
إلا ويفلّدها ويغرقها بالعروء النادم !  
لا تلج يمازج هذا المطر الشفهي  
وليس لنا من حطب الغابة ما ندق  
فيه وجه أخا نيه الرج الداهم ؛  
.. وتظل خيوط الماوتسورنا ،  
وتغطينا وتداهمننا في صمت ليالينا الفاهم ..

.. المطر صديق العشب ، رفيق النهر  
الذاهب في صمت نحو البحر القاتم !  
والمطر يعرّينا من أنوار الصيف ،  
يعلمنا أن نحي ما فينا من أحلام ، أو أفكارٍ  
تحت الجلد ، ونبني كوخنا من خشب  
النوم نوافذه ،  
والسقف حديد لا أدري ،  
يتحمل غضب العاصفة ، وصلى الناج بقلوب راغم ؟

\* \* \*

... يامطر الساعات المدفونة تحت الطين  
أغشنا فالريح شماليته !  
وكهوف الليل السريّة  
تتلقفنا ،



تَوَّينا من غضب الأرواح الشاردة خلال الساعات  
الخلفية ...

يا مطراً ، يا فيض شآبيب الرحمة  
بلل أعين أحباب ليالينا الشتوية ..  
أما يا مطر الميلاد ويا غيث المطر  
المنقذ أن العيدان اليابسة  
تآلف كي تبني جسراً للحريه ،  
أيقنا أن النهر الذاهب في الليل  
ملاقى مصاطل المجرى بجره  
وخطونا نحو الطوه والكأس دهاق  
وشفاة الجنيات تروى ثغرا مسعور  
البائع في سوق الخابزين الأسود فقوم  
والعاطي للفجر المتوارى عزم

... آمنا بشأبيدك يا مطر الأيام الصيفية ..  
وعشتنا صوتك ،  
غنيننا شهوات الصحراء على أيقاعك  
فوق نرجاج نوافذنا الغربية  
صلينا من أجلك يا محيي الزرع ،  
وتبننا عن كل خطأ يانا ..  
حيّ تروي أرض تعاربتنا الغيبية ،  
لكننا نحصد ممارويت الشوك ،  
ونحسب الصواب ، نعرف الرمل ،  
ونسرع فوق مناديل الهفوة  
والحب دماً  
نبكي بدموع ماحية !!  
... المطر يداهمنا ،

يغزو ساجات بيوت الصمت الخوفي  
وتحفر أغنية الميزاب بأفئدة الأطفال  
طريقاً للزعر ،  
وينقر وكف الكوخ المتواصل أعين موتانا العظيمة !!  
يامطر أيام المقبله ، الماضيه الصحراويه ..  
أيقظت جذور ليالينا الموتية ..  
روعت الأغصان العجفاء ،  
زحمت على الكفاف تماثيل أمانينا الصخرية  
شوفاناً مسحوقاً وأكاليلاً شوكية ..  
.. ماذا يبقى لغد يامطر الآبار العلوية  
لربيع نقيب في جوع آزار ، وابه الزهرية ..  
.. ماذا يبقى إن لم تترك للصحو هذبات  
تجلوها شمس ذهبية ؟!

ماذا يبقى ؟ ماذا ؟ ماذا ؟ ...  
لن يبقى غير البدن ،  
يدوم في تيه الصحراء الشقية !!

# منحدر الساعات الأفقية !

... تنفجر الصرخة في قلبي .. في صمت الليل

فألتفت ، وأداريها ،

ووحيداً يا صبيحة كأمسي الباكي

اتجرع كل الويل !..

وأصيح على أنشواق القمرية نارا أو رمادا

وألفن أفكاري بالأوراق الصفراء المشوية

وأعود وحيداً في صمت المظبية السريية ...

أنتهد أنغاماً باردة ،

أرسل جبراً وحروفاً جامدة ،  
أتعاهد مع كلما في الطفلة ..  
أضني في الدرب المتلوي ،  
أوغل في غابات الكيف وماذا ،  
أتمد تحت سماء مقفرة ،  
تنولي أعينها منذرة  
في دهشتها الأولى الغيبية ..  
أنكش على نفسي في زعر ،  
أرتعد من الخوف المجرول ،  
تفاجئني عين في الظلمة صمراء تتوعد في ؛  
و .. أحس ديباً تحت الأرض ،  
تميد الأرض كأن بوار زلزال ترعدها ،  
ينفجر أمي / شق ،

تتصاعد منه أَدْخَنَةٌ وَلَهيبٌ ،  
يتواثبُ ، ثم يفيضُ سيولاً من نارٍ ماجنة تأكل مجراها  
تحترق الغابة ،  
تهوي الأشجار ماداً ،  
تتقصف أجنحة الصخر المتحري :  
[يا أرض ابتلعي نارك ...]  
يمتدّ إهائي جبابير النار ،  
أحاول ألا أختنق ولكنّ  
دخان الأشجار المصهورة يملأ صدري ..  
يتسع الشوق المزبد بالنار  
ويقذف بالما والناري ، وأحجار ذائبة  
وخيول وحشية ..  
تدفع من الشوق رؤوس تنصهر خلال المد اللهبى

عيون تنفقه ، تنس ،  
 زعيو ينقب سعي ،  
 صرخات تستجد بالصمت ،  
 تزُّ عظام ،  
 تموج في المجرى الوحشي الأدمع مثل الموريقا البحرية  
 تدافع أنغام مزبدة ،  
 تتوالب أذرع حيوانات مائية  
 [ و .. غيض الماء فأطهم يا رب الغيث السَّجِب .. ]  
 تعذرت كل الأرض حوالتي من الصمت  
 أنا المصلوب على مخزعة صميتي الليلية ...  
 وحدي المصلوب على كرسي يسع الدنيا ،  
 كرسي من خشب الكامات المطفئة ! ...

\* \* \*



... هأنذا أحمِلُ شلوي ،  
أندخرج في مخدر الساعات الأفقية ...  
هأنذا أرطم بأموالجي الخافقة الصوت  
أفيو على نهرى البجري ، المتأثب  
في وجه الأرباع الشمسية ...  
هأنذا أرتفع على درج نوراني  
أختنق وحيداً في الظلمة  
قدّام الفيض الناري لأجشاء الأرض العلوية ،  
هأنذا ...  
هأنذا أحتض أمام القدرة ،  
أنزِع عن مرآتي الخضر ،  
أوارى في كهف الأوراد السرية ...  
هأنذا أرتد إلى العمر الأزل ،

أهفوا للوحشة في الكهف المستون بأرواحي الشعريه ..  
والنار .. ، النار تحا جمني ،  
ترجمني بالأذرع والأعين والكلمات المطفئه ؛  
أتراني سأختموه هنا وحدي ،  
في هذي الأرض الوحشية ؟!

## « عطشان يا.. صبايا ! »

... أشعر أنني لم ترو خلايايَ الليلة  
من قاموس الجسد ،  
أشعر أن قيصي لم يتبدل بأسلاك الزبد ...  
أنني منفيٌّ عن نفسي ،  
أحسس في الظلمة شفّي بأظفار يدي  
أسجن هجسي !  
أبتر أعناق هواياي ،  
ألقنق بالخمر والبنغ ،

أداري خو في بالسهر المطوط ...  
وأستعمل حب الساعة ..  
أن يحمل بقائي معه في خرفة شوقي المستعرة ،  
أناول من رقتي المغبر حكاية ،  
أثناء في وجه الموبقا الضجر ..  
... وأعاد تفليحي بالظما الناغل في جسدي ،  
أنداءل والساعة بعد الثالثة عن الأصحاب ،  
أجسس في الليل عليهم ...  
أين هم الآن ؟!  
أتمس آثار خطاهم فوق ظلال  
أزقة هذا الصمت البارد  
وأهوم في وقفتي العزلاء  
على كل المنعطفات

أعدّ وراء الخمسة كاطرتابج ،  
أقفوا أيّ الريح السارد  
أتلعب بالألفاظ ،  
بوقع الوين الرنان ؛  
[ ... يا أهلي ، يا زراع الزمن الملعون  
لم يبع لنا في هذي الأرض العاقراً ممل ،  
جفت أضرعها هذي التربة يا أهلي ... غار الجدول !  
خاف الجدول ،  
غني ، رندع ، لولب ،  
.. غاض الجدول  
فلماذا نزع أغنية في هذا الحقل المأفون ؟ ! ]  
.. والريح وراء الصور تولول ،  
الريح حواليّ : تَلُفُّ ، وتكض من زاوية نحو الأخرى

الريح ظلال وأرائب  
 الريح تحارب ،  
 تكتسب أرض رشكوكي من كل الورود الأصفر  
 تلهو بحت ثيابي ... أعرج !  
 ترشقني بالكلمات فألفز  
 و .. تقود خطاي إلى مقبرة تحت الأقواس الحجرية  
 ما فيها غي بقايا قبي ومقاعد ورقية ..  
 أتهنئ بالليت المطجد تحت الحجر المترعد :  
 أن افهض يا موت ،  
 في دد صوت الريح الصوت ؛  
 - أترأى جمع خطوة  
 أ تقدم خطوة ، -  
 يا ميت قم من موتك

يا حيّ تحرّك في خوفي

أنقذني من خوفك ؛

...وتصدّوت كل الأبياء

تتنادى كل الجدران بصوت واحد:

تحتاف كل الأجراس العالقة بأضلاحي

وتعدّد ألوان الأسماء

وتعود من الأفق الأصداء :

واحد ، واحد ، واحد !!

وفجأة ،

أسمع مثل أني سريّ

ويقفّ الشعر على رأسي

وأرى وجه الطوبى المشويّ :

.. هذا ولدي ،

هذا و آهي ،  
 هذا طيار من إخوة حزني ،  
 ذاك رفيق يعرفني يطلب دفتي !  
 .. وأعادن خوفي ثانية :  
 أتضئت لو جيب القلب فأعرف أني حي ..  
 .. ابتعدي يا ربح الليل اللبجيه ،  
 ذرني في عين أجبائي العظميه  
 قطرة دمع من عين أجبائي الضوئيه ..  
 « عطشان يا صبا يا .. »  
 دمعني لا يطفي شفيتي ..  
 ... أما طوبيقا يا رواد القدر النازف  
 فالطوبيقا عذبات  
 تحمل من كل بلاد الناس إلى الناس حكاياتي



تجد لي موت الكلمات !.

تقرع صدر الشارع دوماً نحو القبر المصدّم

تبتعد ، فينطفئ الصوت ، و... روح الصمت تخيم !

[.. يا أهلي ، ياركان الجرم الواجم يا أهلي ،

لا يسمع صوتي أجد منكم يا أهلي ؛

» لم يبق لنا في هذي الأرض سوى الطورت «

لم يسمع أجد منكم صوتي :

» عطشان يا صبايا «

عطشان حتى الطورت !

والظلمة صوت

الوحشة بوط

العزلة مورت ..

الصمت يبيد بالطورت !

... ويدي لا تترك غي يدي في الليل،  
وأحاول أن أنسى ظمئي في الليل  
أن أنسى أن « الجسد حزين »  
أن أرسلو أن الوطن حزين  
أن أبعد عني سبح العربات الزاهية  
خلال الليل إلى المنفى ..  
أن أعمل من ذهني وجه سجين  
أن أتذكر لضواري البنية قلب حزين  
ألا أتذكر وجه الأطفال الجوعى  
لكن يدي لا تترك غي يدي في الليل .. !  
... وأنا يا أصل الحبي، صبيلا الحبي  
عطشان

أحبو، أنزحفت نحو الماء وفي خوف من ذاك الجنى

فلقد فاجأني يوماً وأنا أُحبو  
فتضا حلك من خو في ، وتساخ من رعدة كفي  
يا أهل الحي ..

حولوا ما بيني - هذا الليل - وما بين أُمِّي !!  
- لا تقولوا مسأله يبعد الخوف أروء ،  
إنني ههنا فتى أعرف الليل ، بيد -  
لكني أعرف جسدي ، أعرف أبعاد الشوق  
وآفاق الموريقا

أعرف عذبات النفي الفارعة بلاط بباي الغرق ..  
وأتوق لضمه وجد من تمثال القش

الحارس مقبلة الأجباب  
أناهي قبلة حب لا تنسني  
وأمرت على قبر الأعشاب !!

[... والليل طويل يا أهلي ، ونعيش بلا منٍّ أو  
سدوى تأتينا من هذي الأرض العاقر  
ورياح الليل خماسية ..  
وعلى مفترق الطرق الجسدية  
جنح غادر ..  
وأنا العطشان إلى الماء الصافي  
فارقوني يا صبايا  
عشنا نخل أوعية ، ونسافر نحو البنع الشافي  
فالأوعية بلا قعريا أهلي  
ومياه البنع قوافي ... ]  
... وإذا ما انتصف الليل وشدتني الرغبة للشاطئ  
نحو البحر ،  
هاجعت في الحمى فتذكرت الماء المالح

وخصصت بدمع القعر ..  
أتذكر إخواني ورفاقي ،  
وزبيب الصدوق المحروبن على بوابة هذا العصى ...  
ووجيداً لمخ نفسي في مرآة الماء المالح  
انضو عن جسدي ثوب المكي ..  
[ .. يا أهلي ،  
جفف الضرع ، ومات الزرع ، وأنتم تنتظرون الغيث  
وأنا معكم ،  
أكل من خبزكم اليابس ،  
أشرب من مائكم الآسن  
إذ أن الریح هباب  
والصيف المقبل ليس سحاب !  
... وطن المويقا ليس الجسد العطشان

وحليف الموت القادم من خلف مجور الليل

هو ، الإنسان !

و أنا عطشان ،

إني عطشان ...!

فارقوني من بنع جداركم الفارغة الوبي

قطرة ماء ،

ارقوني ، ارقوني دمة حب

ياكل صبايا الحي الوضاء

أودلوني أين الماء !!

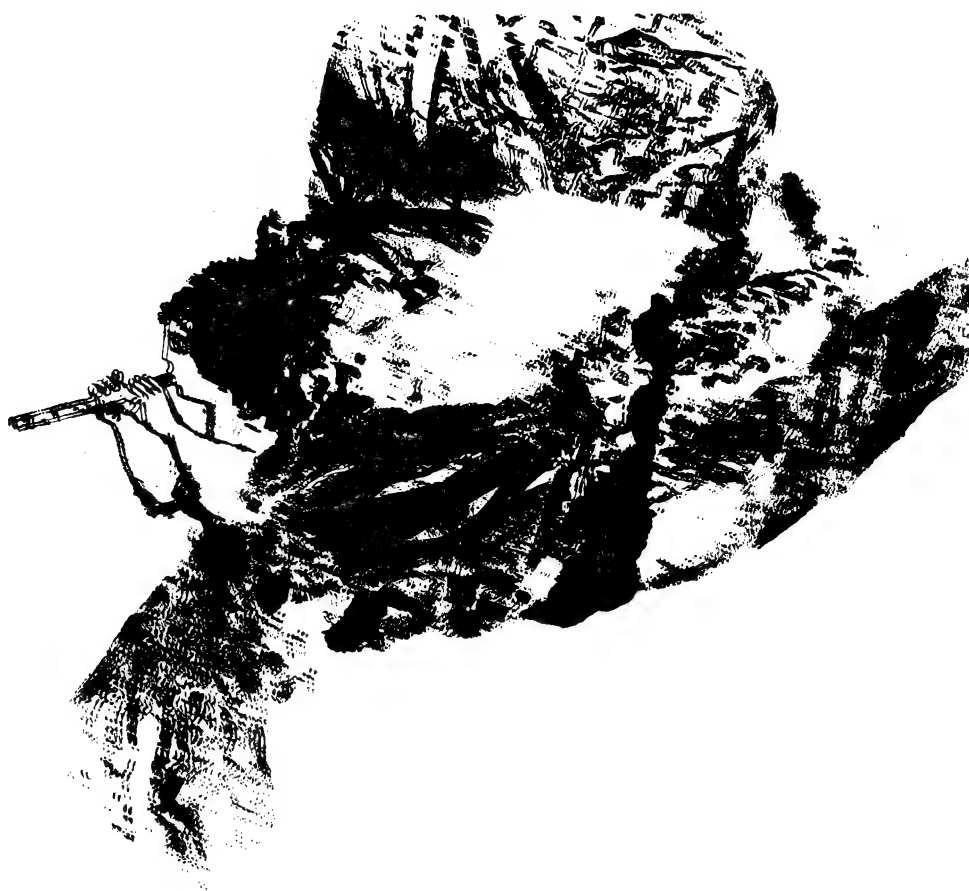
آه دلوني أين الماء !!

« الجسد حزين وأرفاه »

أين الماء

وصبايا الحي جدار عطش

اُیْنِ الْمَاءِ ؟ !  
دَلّوْخِیْ ، دَلّوْهَنْ وَقُولُوا :  
اُیْنِ الْمَاءِ ؟ !





## النَّبْوَءَة

.. تحملني الليلة - يا قلبي - خويناييغ العشاق

رياح لفظيه

تومض في العتمة كلمات ، مثل إيعات دريه

فتنور كل محاسنك المخبوءة ،

تحت دياجي خو في الموتيه ...

( ساقية أنت من الحظرات العسلية

تخترق حيا في من مشرقها حتى المغرب

بوابة موسيقا وضياء يهطل في فجوات

الخوف بوجهي عسلاً وأمان  
بردة قديس ضربي ، التحف نعومتها ،  
وأرشد بها جسدي المتعب  
وثن من قسمة أُمي الحانية على مهدي السائل  
يوم بكيت على ركبتيها .. فبكيت جنات !  
أبهل إليك .. أحمايل شوقي واحتضيني ذعري ،  
هشي عني الأرباع المائلة بكفيلك الحانيتين فإني : )  
.. رؤا الأشياء هنا في قلبي يتفتح  
ونسيم الآبار العلوية في بلورات دماي يتفتح  
الليل خيم فوق إهابي يتجرع  
ودودي الرغبات يدوم لي ،  
يحملني في وجهي الرجح إلى .. المذبح !  
.. قالوا : بجار ملأ الزرقه ،

ونغيق طيور النورس ،  
حاجر من قفر الأمواج إلى الليل ..  
وتغنوا بقصائد جرحي الأول والثاني ،  
حملوا نعش هوايي القسبي ،  
وساروا في درب المقبرة الليلية  
يعتفرون بقايا زهرتي المفتوح ..!  
... وأحس دبيب الأرجل فوق صقيع كيان  
تأكل من رثي الكلمات النائرة يميناً وشمالاً ،  
تحرقني دقائق الساعة .. ترى ألواني .  
.. يا صلوات المحومين أمام طلوع المعجزة  
الاحمية عديني من ثوبي الانساني ،  
يرتعش غبار الخطات على ايقاع  
رملتي تحت لساني ،

تَظْهَرُ المَوْبِقَا المَوْجِيَّة بِجَدَارٍ  
دَعَاغِي الرِّبَاخِي !  
.. وَجِدْ تَأَمَّرَ عِي الضَّأَن الشَّيْطَانِي ،  
عَنْ قَلْبِي وَتَجَاوَيْفَ الرُّثَّة الِيسْرِي فِي صَدْرِي ،  
عَنْ كُلِّ تَضَارِيْسِ المَخْبِرِ بِرَأْسِي ،  
وَجِيُوبِ المَوْتِ القَائِمَةِ وَرَاءِ الضِّلَعِ العَاشِي  
فِي المَحْمَةِ الِيعْنِي مِنْ ظَهْرِي ،  
وَيَشْرَحُ أَذْنِي الوَسْطَى حَيْثُ المَوْبِقَا  
كَامَنَ عَفْنَهُ ،  
وَالنَّغْمَاتِ الشَّعْرِيَّة بِأَكْنَةِ مَرْنِهِ !  
.. يَا حِرَابِسَ الكَوْنِ القَائِمَ عِنْدَ حُدُودِ الفَقَرَاتِ الطِينِيَّةِ  
قَوْمُوا مِنْ نَوْمَاتِمُ الدَّهْرِي ، انْزَفَعُوا فِي مَخْدَرِ  
السَّاعَاتِ الأفْقِيَّة ..

عبوا فلقد جاوز مدّ الكلمات  
 حدود الأحكام العرفية ؛  
 ... هذا قلبي معروض لأشعة هذا الكون الوهّان ،  
 جرسٌ موسيقيّ ، مشعورٌ تحزم الأطنان ؛  
 .. يجرّ بآتم عسعن الأفكار اليومية ،  
 فينقب تحت أظافرهم عن خاطرة منسية  
 ويرافقكم ظلاً سحران ؛  
 يدخل معكم حقّ قاعات الصحة ،  
 يوازن بآتم في المأتم والعربس ،  
 ويثقب ابواب مخادعهم ،  
 ينظر قريباً من أجسادكم العارية  
 ليسمع دقات القلبين  
 وينصت عند الصدغ لعل النبض يغني من دقته الموزونه ،

ليسمع أعينهم ، يتشهم خطاكم في المغسلة السرية  
أو خلف الجدران .

.. وانا ، لا يتعبني حمل صليب الأشعار الخافتة  
ولا لفظ الأوزان ..

أعشي وحدي ، أطفو جناح فرشه ،  
ألتصص دومًا بالشفقين على نفسي ؛  
- أفاقًا يحمل فوقه الكفة هواء وفرشه ..  
أدخل من فتحة أنفى نحو الأعماق

وأركن للظلمة في الأنفاق السرية  
وأقيس على جسدي نعشي !!  
أصالب مع صلواتي إبطيه !  
.. يا طابور العفة في ساحة قريننا النملية  
يانسل الحيوانات القطبية

هذا رأسي ملقى في مجرى العبرات  
هذا سيفي مفلوم يتلوى في حضرة اعي البرات !  
جزوا رأسي عن جسدي وخذوا سيفي  
وتواصلوا بالصبر فأرسي مات ..  
وقرب السيف ارموه فقد يسيقه ضيفي !!  
.. وأنا، مملوء بالليل وقلبي متعب ،  
أنتزى جوعاً وكآبه  
وجراحي ناغية من غير محابه  
وأني يربني في كل المنعطفات .. فأهرب !  
.. ويقول لكم عني ستور غابيت :  
هذا وحش مخور الأنياب لعالي  
قد يس يا هم لا انسان  
لص الميمنة ،

في حفلة تتوجع الشيطان  
ومراب يتلاعب بالعملات الشعرية والأوزان  
.. وأنا ، ما أفعل والأشياء الدافئة  
تموء خلال مجاري دمعي ودمي  
سؤر الأشياء قديم في قلبي  
يأكل لحم الكلمات خلال فمي !  
قد شقّ الشين بسيف البرق الصدر  
وأودعها منذ ولادتي الأوطى ،  
أضجعها فوق وسادة شوكة وخبار  
وتناسى تضعيد الجرح الناغل بالنار ،  
الجرح المفتوح ، الهوسوم بخاتم  
إبليس .. الجبار !  
.. والنوم يجافيني إذ أجالس سراي الحب



فقط عني الأفكار ،  
وتحرقني عين في عمة رقف أباي  
فأجاء :

( صدر جببي جنة مويقا وجها ..

نغر جببي عنب غبيّ ومحا ،

عيناها شرا

لنفاه سلام مسحوره ،

والسرة قارورة طيب محظوره ،

وجببي يأخذني من فسحة مويّ نحو جدائق بابل ،

يو جعني جببي ،

أنتبهت بجديلة المتدلية إليّ

من الدنيا الأخرى ،

أحبو خو غمامة فذيه لا تخوف

من أن أتى له الحظ الطوم ...  
أعشقه يا أهلي من آخذ جذري في تاريخي الشعري  
أحب قوا في خدي الشربين ،  
وموسيقا بطيه ، ورقصة عينيه ،  
ولغة كفيه .. وأغفو  
في ظل مغايه الحمية .. ) لكني ،  
يجفوني النوم ، وتبقى العين تحدر في  
وتغز أرواح الأجفان بعيني الخائفتين  
فأرتعد  
وأهم بأن أصعب نحو العزلة ، أو  
نحو البرية والقمر المنصوب على باب الخيمة  
حيث الغزلان تنادي في الليل الطوق  
للعرس السري ولا تعد !

لكن العين - الغنكب تلتقي مخوي شي كاً خدرًا  
وتحدوه، تحرق، تحرق، تحرق ..

حتى ألح القابع في خوف تحت العظم الحارس  
في آخر رأسه المتدلي نحو الديوان المعشوب لليل الشتوي  
لكي أجا للصدر النامي في مزلي الهروي :  
صدر جبلي جبلان من النابج الأزلي  
وأعلى الجبلين ورود فخرية ..

سرتة لوتسة في بجرة ماس شمسية  
لغربي قمر يفتح بكرة أحلامي الفضية ..  
... وأنا، أعرف ما يجزني إذ أوطم للأرباب  
وأشبع كل نوافذ كوني للأرواح الشعرية ،  
لكأن الطويقاتي جمعي بالهفة  
والطيرة ، والريش المنتوف من الأجنحة

السوداء لأطيار اللخطات المطفيه ..  
وكأنني مصدوب تحت الشمس الحمراء  
الغارقة وراء الأفق بصمتي  
في بحر الأيام المنسية ...  
... وغداً يأتيكم أعور موفور الصبح  
يجث في كراسيات الأطفال عن اسمي  
فيغطيه باصبعه المبتور ،  
ثم يهيل عليه جبراً ولعاباً ،  
و يحدنكم عن تاريخي المنسي ..  
يفقأ عين الذكرى !  
و .. أراهم تتجمعون لقصته المشويه  
في كهف الأسماك النشوى البشريه ؟  
وأرى أكلهم شغفاً بعبي الزيت

المحروقة .. ينقب في تابوت جنازة  
عن أغنية سكرى ..  
ويصطب على جثمان في الطهارة ذوب رصاص أعمى ..

.....

... رتجدوا رهبة صميتي يا شعراء السنوارة العجفاء ،  
لا تصغوا للرجال فتمشوا فوق ترابي الوضاء  
ودعوني أنسج هرولة حمرة في فوق الماء  
ودعوني أرضى عن أهلي في عزلي السماء ...  
.. فأنا القديل المتروكة وحيداً عند حدود الصحراء ،  
وأنا الصبابة رافعة أيديها للوج وموسيقا الأنواء ،  
وأنا اللينة - إن شئت صلابي - العجفاء !  
جذري يتغذى من قصة قابيل بدمع ودعاء ،  
وأنا في بذرة تفاحة حواء ..

وَأَنَا آدَمُ ، أَوْ إبليس الخائف من صوت الحوباء ..  
... لكني ، مهما عذبني الحرف المشحون وقافيتي الشيطان  
سأصر على أن أوطم للأشباح ،  
وأصدي للنار الشعراء ،  
سأظل صديقاً مدعوّاً في خوفٍ ...  
انتحلوا جميع أسماء أسماء ،  
وأقيم وحيداً ، معتزاً .. بأحدثي ،  
وأناي .. على مائدة الشعراء ...



# القلب .. على نافذة الشمس !

... أُلشمس على نافذة المورت قناديل نائسة وسنى

والرجح تهبُّ على القلب المسننوه على الدرفة ..

.. ربح ثكلى :

وعلى مفتحة الطرق العظيمة يبدو هيكلاً أيام يوجد حزناً ...

يجرم سرب حمامة الكسالى ..

وعواء الذئب يمزّو قلب الليل ،

وحمل روح الخوف إلى ضفة نهر الأسياء

النهر يتابع برية الطينية ،



يأتكل حفافيه ... ماءً!  
(موسم الفقه التراجيَّ ابداً ،  
أوقف بي الزمن  
واعتل في وطني  
منبر الحامة طيار المسافرات الطويلة ،  
فأقم برحلك يا حزن على تلّ الطفولة ! )  
.. والصيف الجدول بلون الذعر يوم فوق أرضينا ،  
ويتوج صامات حرايب السنوارت على شرفة ماضينا ..  
ينتزع اللقمة من بين شفاه الجوعى .. ويغاوننا ؛  
يا صيف الحوة المسلط فوق رقاب الناس  
ارحل عنا ،  
احمل آجرلك وثيابك واهجرنا  
اذصب صوب البحر لتغسل وجهك من آثار الحن

إرحل ، إرحل ، بدل هذا الوجه .. إرحمنا !  
( إرحمنا من عارض الريح ، قنا البرد ،  
يكاد النايح يقنات بقايانا .. ونهار جدار الملح في تاريخنا ،  
أدع لأموت والأحياء بالرحمة بالنسي الأعالي ،  
فلقد تاهوا خلال العاصفة .. )  
... وتخبُّ الرؤيا ، تغزو الشمس ، يموت الوجه ، تدب الفأدة فوق الصدغ ،  
تغلب أحلام الأطفال هنا ..  
في كل زوايا البيت ؛  
تقحم الذكرى سقف الدار ، تعشش في أخشاب الصمت الخمر ،  
ترقص في بئر الشهوة ، روح السحر ،  
حزنًا ميتة !  
ترطم اللعنة بالأضواء

تتأجر بالكلمات وبالأسماء  
تخاطف من قدام الرغبة أرباب الفقر  
تجري المطبقات تحت الجلد ،  
فتحو عنه وشم الكلمات  
وعظام الموتى تركض في كل الطرقات  
تمشي العكازة من غير ريق تكتب في بعض المنعطفات !  
تجول أفعى في انفاق الشهقات ...  
... وعلى قارعة الشئ المنزلي تصفوا الخيمة الطير لهاجر  
قبر أبيه إلى المنفى ..  
في كل زمان ومكان أطيار ، أعشار وفراخ .. أفعى  
في كل مكان وزمان من حذو الدنيا  
عصفور يولد يرقو ، يغرب هانحه ، يعطش جوعاناً ،  
ينبذ ساقية طفولته ويهاجر أو ينفى ؛

في كل مكان وزمان ،

أم يا كل زمان الخوف ويا أرض الموت ..

( أغثينا ، احملي عنا خطايانا ،

أعدي لي للمياه البيضاء بعض صفاتها لنا ..

نموت ظمئاً ولكننا ...

ولكننا !.. )

« كان قلبي حقل قمح ، وخرافاً قمرية ،

كان صدري مرجع موسيقا ، وأطفالاً وبيداء صبيحة ،

كنت أهوى أمسيات الصيف ذكرى خلوية ..

ثم غالتني ذئاب الشوق للريح الفتية ..

فتسدرت بعيداً عن صباي المر ، عن عش

أغاني الحية ... »

.. لم تطرحذي السنة الأشجار حلياً وعصافير وقفاً

لم تحمل أغصان الكلمات بوقاً ، لم نضع منها حجاً  
بجاهدنا بالأيدي المقطوعة ، قائلنا بل إن مبتوء  
حماولنا صد النار عن الغلة ، ذرنا الرمح عن التنور  
عدنا من حرب الكلمات المتقاطعة بـأي من عووب  
ولسان مقطوع !

عدنا نضل آنية فارغة ، أنفأ مجدوع .  
عدنا أرتالاً ، أرتالاً تحب ومطرقة صوب نهار الجوع ،  
نقطع خيراً ، نعبس جسراً مخلوع  
نمشي خبيثاً ، نمشي عدواً ، فنجرد أقداماً بالية ؛  
نمشي ، نمشي ، نمشي ، نتوقف ، نمشي ، نتوقف ،  
ننظر للأفوك المفعجوع ؛  
جيش الأشجار على الطرقات  
جيف الدور التي نحت ،

خلفنا حاميتة فوق العرصات  
 هاجرنا عن أحشائنا الخوف، ورفقنا مبتعدين  
 نخل تاريخ النوارت العشريين؛  
 تاريخ العذرية صار على الكاف المنفيين  
 صرّا من خروجه ممتنة  
 أرغفة متعفنة ومعاول صدئة  
 رفعت أذرعها الأشجار العجفاء، الأشجار اللفاء،  
 الأغصان الشوكاء إلى الأعلى داعية مبتهلة  
 شاكية سحب الأمل المنشورة فوق خيام  
 الذكرى المشتعلة  
 للبحر الموتورة والشمس المنفعلة  
 للأطمة المجلة !!

.....

.. في قلب الوديان ، على أطراف الجبلية ، لا يسمع غي  
عويل مجوح

وصدى مجروح ..

لا يسمع غي قوافل أشباح تتعثر منطكة ،  
تتوارى في منعطف ، تبدو في مفترق ، تتوقف وتضلي  
إله الرمح !

(وأنايا « جبل الريان » منذور لتصوي المشاهد ،  
شاهد أبائي على قبي .. عليّ القبي شاهد  
أرسم الأشجار والأفكار والأوجع والذمة  
والنبوع والسيوف وطع البرق ، والدمعة و  
اللون الدماغي وأعلام المجاهد ..

غي أخيه قد وجدت الجبل السحريّ ، سفل الجبل  
الموصوف في تاريخ أجدادي نبعا للحمية ،

لم يعد غي طلول حجرية (!)  
.. والشمس على نافذتي تسير وكل صباح  
تأرجح تعني بصري .. تخاطف قدامى الأرباع ،  
تقلع القلب وتشنقه ،  
تغز فيه أشعتها .. وتخلّف لي الليل الوضاح !  
لكني في ظلمة عينيّ أرى صبحاً مرتفعاً ،  
أسمع موسيقا ؛  
موسيقا تعصف بالدنيا ، تربص بالذكرى ،  
تحني قمم الأشجار النامية وراء المطبقة الذشوى ..  
الموسيقا تهجم ، تقحم البحر ،  
خيول الموسيقا تخاطف أعينها النار ،  
تدريج أعراف الخيل السيّ ،  
تجنّ الموسيقا ،



تعبتُ بالخصلات النافرة لتأجج الملك الغضبانُ،  
تعاظم، تفتحتم البلدة في الليل  
تصير قوائمها فوق بلاط الناس، تقصف أغصان الحبّ ..  
الموسيقا تأكل أطراف عظام الطوق البازرة من الأرض،  
تسويها، تشي صدوب حقول السورين، تصهل في وجه  
القمر البارد، لا ترحم صحت الحام، تشوش نوم  
الناس وراء الأبواب المغلقة، تطارد خوف الحجر النافر  
في الجدران الرطبة، تفقأ عين الشعرا ..  
الموسيقا تهرب من همزة الأطفال،  
وقد أيقظهم وقع هوا فرها، تلطو في حفر الأعين تحت  
رفوف المقبرة البريّة،  
تنصّت من مخبئها .. فعزيف الريح مصيب،  
والليل على السهل طويل ورحيب ..

الليل .. مصيب !  
( اليوم أكلت لكم دينكم عامنكم كيف تموتونا  
ولم يعد في قعر أيامكم غير الرياح السود ... عربونا ! )



# الشوارع الخلفية

... الشمس القطبية تحتل مدار الجدي ،  
وترعى في غابات السرطانات !  
ثلثهم الأسراب الشمسية كل طيور النورس ،  
تحتل جبال الفضة ، ترقد في أرض الغيلان ..  
وتلاحق أسراب « الطيارين »  
تسهل أعينهم ،  
تقتل فيها وجه الرؤيا ...  
وهم في هودجهم ،

تسلبهم عفتهم وفولتهم ،  
تلقى بهم في قاع النسيان ،  
صار الطيار ربيب الشمس الليلية ،  
رب الأجواء يطارد أسراب الجرذات !!  
صار يخاف الضوء ، يهاجر من وجه الشمس  
ومحشى في في و الوديات !  
صار يعاقب وحدته في قلب مدينته الكبرى  
بين أشوارها الخلفية صار يحدث ظل الليل  
ينادى لون الجدران ..  
لم يعد الليل ملاذاً ،  
صار الليل رقيب العينين ،  
صار الظل كياناً خوفاً يتحرك  
يضع شجاً ما بين الفكين :

[« سافري خلف البحار  
 يا شهيداً بدوياً  
 وامحينا في النهار  
 جسمك الحر الشهيدي .. » ]  
 ... الشمس القطبية تتبعنا ،  
 تمخنا الدفء والكاذب  
 ترجمنا بالأفخم سائلة ،  
 كاوية بالقار الذائب !  
 و... « رفوف الطيارين »  
 تتهاوى ،  
 فتعورت على أرض صفة الوطن الغائب ؛  
 الواحد منهم لا يملك تبغاً ورقاداً ،  
 لا يجرؤ أن يتسول وهو الطاعن في الكبر ،

العاقدر ينف النار على ياقته ،  
الممسك بالنجم الثاقب ..  
.. لا يملك سوى « الطيارين » سوى الريح الزاهب ..  
ريح من غير التهويم على ذيل محفته العاطب  
أصبح واحد هم يخشى من فتح الثغر ،  
من الشد والمخزون وراء الأبواب المغلقة  
على درب الصحة الحارب  
وتراهم يختبئون وراء البسمة ،  
يلتجئون إلى الكأس المعزول عن الدنيا ،  
يتوارون خلال الأجساد المسلوخة  
في بركة الحمس الآسن  
في البيت الاحب !  
[ يا الله ، يا الله ،

صار النسي خراب ..  
صار الفارس درويشاً ،  
صار الساع عقارب ..  
صار الغالب .. عاش الغالب ..،  
.. وتراودنا الشمس الذرية عن  
قافية نمتك عذريتها ،  
عن جام نثنيقه فوق القضيان ..  
وتزين شمس القطب لنا الماضي والآيت ،  
وتخذنا بشرب تنعش له الأبدان  
وتخبرنا ما بين الرغبة نطلقها ،  
أوبين المطر على خد الإيمان ..  
وتسامرنا ، وتواثرنا ،  
فواها صيفاً مرجاً أخضر ،



نأحمِلُ ثُعبانَ ..  
نمقِّها ، نعشِّقها ،  
نحرقُ فوقَ ، خامَّةِ شفتيها الرُّتَيْنِ ،  
ونمضي خلفَ خطاياها مأخوذِينَ  
برنات الخيالِ ورقسقة الألوانِ  
تتركنا عندَ حدودِ الطوقِ ،  
تدفعنا نحوَ القاعِ ، ونمضي  
في زهو السكرانِ ،  
نسقطُ ، نسقطُ ، نسرعُ ضحكاتها الشامتة  
ندوِّمُ خلفَ فراغِ اليه المعتمِ ،  
تصدعنا الجدرانُ ،  
فنفيقُ نسائلُ أنفسنا .. ماذا ؟  
انعدمُ العالمُ .. ماتَ الحامِ ، انشورَ الصخرُ

عند المعجزة ،

أم أنا نسقط أيضاً نحو القاع

لنسا من القاع إلى قاع أخرى ،

أم أنا نمسك بالفجر المعتم ،

ننسا وى في حضرة آلهة الجان ؟!!

[ استمعوا يا أطفال الميتم للصوت الداوي

في البرية ، وانتبهوا هناك أذات ؛

وهناك شموه أخرى دافئة بعد القاع

غوصوا ، غوصوا للأعماق تروا

شمساً فاقعة الألوان ... وتروا :

ظلاً للإنسان ! .. ]

و.. تصب الشمس الناجية ،

تغفل في أعراق الطيارين

وتلوح من رأس التل مناديل وداع ،  
وأياي تحمل للبشرى أغصاناً خضراء  
وتفر من خلف الدل ريول المصادين  
ووفود الصيادين ...

[جئنا لي خمد أعشاب الظلمة  
يا فتية فجر مقتولين ،

ها نحن هنا حتى نبتى جذع الشمس ،  
ونبني كوخ الأيام الآتية ،  
فتأوي للكوخ وفود المشنوقين  
جئنا ، جئنا .. موتورين ! ]

... لكن الشمس القطبية تبقى في الأفق المخور ،  
تعاوينا ، ترقو في أعيننا نظرتها الشمطاء ..  
نتكوها ، نغض أعيننا ،

لكننا نذئف تحت صوارينا العجفاء  
نتسكح في فيء شوارعنا الخلفية  
مذهولين فما نأمن شيئاً غير ظلال رودا  
.. يا حسرة ، ما عاد الشعراء هنا شعراء ،  
قد قطعت الألسن في أفواه الشعراء  
ما نفعل لو قطعت الأُثداء ؟!  
ما نفعل في دنيا لا تحمل الشعراء  
ما نفعل في دنيا ليس بها شعراء ؟!

## الشمس وأصابع الموتى

آه ،

يا عسى الشمس الخلفية ،

يا دواءة دفن الموتى الأحياء ..

الريح تفتت آياتي الشعرية ،

تذروها في قنوارتي الجسد الزرقاء

وأنا ؛ ليالي مرتقب شحقي الثانية لكي أتحلل

ذرات شقراء

كي أمضي في فلواري الصمت أعري أجباني

الموق من صحتهم الوضاء  
 لي أرقص بهجائي الموريتي على ذراهم  
 وأوقع شعري فوق خلاياهم واحدة واحدة ،  
 أندب بفحات مسامهم البيضاء  
 وأني غباري في العين ، رتي في كل شفاه  
 عطشي ، أخدر ، أطير ، أراوغ  
 أنداء أنداء  
 أتلقى مع خط هرب من نظري المتعب ،  
 أخال على قارعة النهر اللحي الضوئي ،  
 لأشرب  
 وأداوم في فسحة ضوء شائكة ، أتسرب حتى  
 أتسرب ،  
 آه ،

تطعنني الشمس الخلفية ، تحيا في جذري المتصلب  
أُمشي ،

أُعدو ،

أُندس حزينا في الرؤيا

أنهار وحيداً فوق الليل ، أُرعب ظلي

أُنكى على قلبي ، أنسابك مع أجدادي :

أُصخبُ

آه ، طوفت بأرما من بيضاء

طعنني عظمة إنسان في راس منها

انغزرت عظمة اصبعه الممدودة نحو

كادرت تخزوه حتى القلب

زقورت ببؤس ، فارتخت العظمة في إشفاف

وتوَّجَّع صا حبا عني ، شيعني حتى مدخل بيتي

وتولى عني بجيا :

يا موتى قوموا من قاع الصمت ، ونادوني بجاء  
يا موتى دقوا أجراس الليل على باب جدائنا  
غنوا في الفجر لنا ، هبوا يا أصحاب الأجساد العظيمة  
وتولوا احكم الأحياء

آه ،

وانفجر الدم أماي ، أغرقني

والشمس تلا حقتي

تنقلب آخر جمجمتي بأشعتها السوداء

الشمس الخلفية تعرفني ؛

تتلبّعني ، تحف خلفي .. أفوي رطاء ؛

ولها أجراس في الذيل ،

وفي عينيها شهوة انثى مسعورة ؛



تَغْرِيفِي ،  
تَسْحَرِفِي ،  
أَجْرِي لَخَلْفِ ،  
تَحْدَّرِفِي ،  
أَهْوِي نَحْوَ الْأَرْضِ ،  
تَمْدِ لِسَانًا مَسْمُومًا  
أُخْفِضُ ، أَجْدِي  
أُصْطَلِمُ بِجَانِطِ اللَّيْلِ ،  
لِيَبْحُ الشُّوْكَ صِرَاحِي ،  
يَنْشَطِرُ الصَّوْتِ إِلَى صَوْتَيْنِ  
أُحَاوِلُ أَنْ أَسْلُوَ بِجِ الْوَرْدِ  
فَأَهْوِي نَحْوَ الْعَسَلِ الْأَرْقَشِ ،  
أُنْهَدُ ، أَرْطَمُ بِظِلِّهِ ،

يدفعني الصوت ..  
... أفتح باسم الحرية !  
فأرى قدومي ليلكة تتأوّد في  
النسمات العجيرة ...  
آه .. يا جسدي المسكون تحرك ،  
خذني في طرقات البرية ،  
أين الشمس ؟  
الشمس توارت ،  
يشرقني السوء لعينها القاتلتين  
لذوب أشعتها الحمراء  
تأكلني الرغبة في أن أطعم بخطاياها  
أن أبتعها في كل الأجواء  
آه .. خلفني ظل الشمس الخلفية ،

وأنا،

ها إني وحدي معجور محمد،

يا ظل العزلة لا تدخل

يا ظل العزلة لا تدخل

يا شمس آبار العلوية إني أتوبل

إني أتسول

إني أتسول!



## الشيء الواضح !

أشعرك اليوم على جلدي وشعاً ، موبيقاً ،  
أثراً من سوط القدرة ،  
درب خال منقرضة ..  
أتمس بصوتك في العمة ،  
أحنينه على زندي ..  
وأثوم وراء حديدك فوق رمال شبائني .  
أتلقت حولي كالبا حث عن ظله ،  
يا ذابت الطوق النارجي .. ابتدئ عذ فكه

فِي أَنْفَاقِي الْمَعْتَرِضَةُ !  
غَلَّتْ فِي وَجْهِ يَازَا رَتِ الْجُرَاسِ السَّغْبَةُ  
مَرَّحِي فِي أَحْنَاءِ شَرَايِينِي الْمَلْتَبَةُ ...  
فَأَنَا الْيَوْمَ أَنْادِيكَ ، أَنْادِيكَ  
فَمَا أَسْمَعُ غَيْرَ صِدْقِي صِدْقِي ،  
وَدَوَّجِيَّ حَزِينِي .. فَوْقَ سَطَوَحِي الْمُرْتَعِبَةُ !  
وَأُحْسِ هَدِي دِمَائِي فِي الْأَعْرَافِ التَّعْبَةُ ..  
.. اتَّفَسَلْتُ اللَّيْلَةَ يَاضُوْتُ بِخَلَايَايِ السَّغْبَةِ ،  
غَلَّتْ ، غَلَّتْ فِيَّ ،  
اِسْتَأْيِي مِنْبَرِي شَوْقِي ، وَاخْتَرِي مِنْبَرِي يَا أُمِّي  
يَا أُضِيَّ التَّعْبَةُ ! ..  
هَزَّيْ أَعْمَاقِي ،  
حَزَّيْ إِيْمَاقِي ،

انتزعي قشرة أيامي التربة ..  
 دورحي حولي مثل النار ،  
 جردني من أجفاني ...  
 وخذني بين مفاوز جسمك علي أعثر  
 ما بين رصالبها .. آه علي رولي الخربة ،  
 فلقد ضاعرت رولي ميخي ما بين الأرواح المحروقة  
 في الصيف المحروق  
 ما عدت أميئها بالقسمات المشوية واللون المسروق !  
 رولي تعبته ،  
 رولي خربته !!  
 ( ... وأنا جيلك الليل ، أنا جيلك الصبح ،  
 خلال البرد ، خلال الحر ،  
 أصدو عينيك بماء العين علي صفحات كتاب البحر ،

أُتضًا حُكَّ دَاخِل قَبْوِ الْأُغْنِيَةِ المَعْرُوقَةِ مِنْ قَهْرٍ ،

أُتَلَعُثُمْ بِاسْمِكَ فِي السَّيِّئَةِ !! )

.. لَتَنِي أُجِثُّ عِنْدَكَ خِلَالَ ضِيَابِ الصَّبْحِ عَلَى مِينَاءِ المَوْتِ

عَلَى مَقْبَرَةِ أَحِبَّائِي البِيضَاءِ ..

خِلَالَ الفَجْرِ

أُنْسَى حَظِي ، أَهْوَى مَشْتَعَلًا ،

أَوْ مَضًى ، أُلْعَ ، أُرِلُّو أَيَّامِي السُّتُوِيَّةَ ..

أَمْسَكَ بِخِيوطِ الخَمْرِ !

أَهْزِي ، أُنَازِجْ فِي دَرَبِ الرِّحْمَنِ ..

فَأَعَاقِرْ قَسَمَاتِ الجَسَدِ الرِّيَاضِ

أُدَارِجِي عَيْنِيَّ مِنَ النُّجُومِ الضَّوِّيَّةِ ..

أَهْزِي تَحْتَ ظِلَالِ الإِيمَانِ ...

... وَأُدَوِّخُ ، أَثْثِي ، أُجَرِّ ، أَهْجِمُ ، أُلْقِ عَيْنِيكَ



النازعتين جنائنا وبيعاً وحناناً ..  
افتوح البجة ، ألقى بمناعب أياي في رطيتك ، أداري  
الجرح ، أغني ، أركي ، أتلعثم ، تدوي في سمعي أصوات  
البحر اللجج ، أقاوم زيل الأفعى المسموم ، أدوم ،  
أقحم التارخج بأوجاعي ، أصد لالحى ، أترجع ،  
أقفز ، أمدح ، أضحك ، أبكي بعبي الأولان ..  
... « يا سجان ، يا سجان ، .. »

افتح أبواب الليل ، وشيخ نافذة القلب على الأمان ..  
فالدنيا يا سجان

موسيقا تبذلح الظلمة ، تسري في أعراجه الصمت ،  
توشوش في سمع الديان !

تهمس ، تومض ، ترخي ، تزيد ، تملأ سمع الليل أغنان ..  
... وأحوم حول الجذع المطحّر ، أوغل في طيات الشعر ،

أقيم خيامي، أقلع، أبحر.. أبتعد!  
أضيء الشاطئ زناحي... أرتعد!  
أرجم إبليس الثائر بالشعر الغبي... أجهد!  
... يا عنوا في الضائع، يا حبي المتعالي!  
هأنذا في ظل السقف اللحي بلا ظل، وقوا في بلا موريقا،  
هأنذا أعمد القبلة والخمرة، والدين، وزيت الزيتون،  
أصلي للشبح المقبل في عاصفة الأفقون وأبكي في صمت،  
هأنذا أتحمل في الظل على نفسي، أمره من ثقب لإبرة،  
أهفو، أشتاق، أراود أشرعاري، أتلقت، انصت،  
أخبو في.. بيتي!  
أتهافت، أحتض، أقوم من الموت،  
أجن، أتيه، أغالي في الكلي، أحارب آلهة التقويم  
على الوقت!

الرعب يخالني ،  
الخوف أُمامي وورائي ،  
العسس الخوي يلاحقني ،  
قبر الناجيم يعوضني عن صحتي !  
الأشجار توأبني ،  
صوت الريح على كفتي ثقيل .. يتعبني !  
رمد الشمس يشل خطاي ،  
أراك حبيبة أوراقي الخضراء مسهدة عند حدود  
تعاويذ الشعرية .. انقب ..  
وأضم ضفيري تلك القمحية ، أرتج ، وأخشى زلزلة الوقفة  
عند المخدر الرعدي طوة آثامي .. أنسى بـُ ،  
أهرب من ظلي العددي ، أجاوب في خندورورة  
مريم ، في جملة آية وجهك يا حبي .. أقر بـُ !

أُقرى صفحة فذيك الضمنية بخلودى .. أكتب !  
وأطالع الجبل البجة واللغة والكفل المجتاح ، وقصة  
جبريل ، وأشعار القديسين ، وآهات الموتى عند جدار  
الرعب ، أغني للعلماء وللفقهاء ، أدون في دفتر شهوتي  
الموتورة قافية ترقب وجه الفجر ... تنحب !

. . . . .

( ... يا قابيل تشرب دم أمك تحت مسام الأرض ،  
وحلق جناح طيني .. لا تعجب من دمك السائح فوق  
تراب الفجر ، ولا تدخل في ثقب النارج « الهامة » ،  
لا ترقو فوق الأمواج الدهرية ،  
وأضحك إذ دمعت يديك !! ) ..  
.. الليل ، الليل ، جبلي يطعني بمخالبه الصفراء ،  
الليل طويل ، وطويل درب الإسراء !

والرجع تعالج قنلاها المشويين جبراً الصحراء ...

وأنا وهدى ، وهدى اخي ...

اخي وهدى ،

وهدى ، وهدى

صدري ، ، ألسي ، لغري ،

عينا ، ضلوعي ،

صدغي ، عني ، فقراتي ،

كفي ، زندي ، كفي ولسا في ..

افعى لشرب من وكف دموعي ،

اخي ، اخي ... اخي وهدى ،

إن الأن ...

أنا ، اخي ، اخي ... شيء وضاً !!

. . . . .

## اللحظات المنقرضة

... يا قارع طبل الصمت المثقوب أردد عني

أرباع الليل المموجة خلف الربود ،

جنبيني هم الكلمات ونا السأهوم !

إمنع عني هذا الفيض من الصور الشعريه ،

جازر أن توقع ما بيني - هذا الليل - وما

بين الغفوة ..

جنبيني يا قارع جمجمتي الجوقاء ثغاء الصبوح ،

هذبني من أيام حروفي ، حتى أسام جسدي للشيطان !

وتخالف مع سكان عظامي حتى أرضع أرض  
خيالاتي بالأحزان ...

«... الهرة ،

السحرة ،

الدنيا صور ، الماموت ، الأرض الخصبه ،

الحياتان ، الوجع الغافي في القاع الخضراء

الساطور ، الطجل ، العقفه !

الحزن ، حزيان ، المزرعة الخليله ،

الخوف الصاعقه ،

الطراحوصول ، التنين ، الفيل ، العقرب ، بج الحوت ،

الابل ، الصحراء ، العقبه .

التين ، الزيتون ، العنب الحامض ، حب الرمان

الوجد ، الوصل ، الشوك ، الغابة ، صوت البرق

المشحوز ، البينة ، خيل الموح ، البحر  
 الأسماك .. القام النكرة .. «  
 .. وقطار الكلمات يفارو خطيه وميشل .. في البريه  
 يا قواد الظامة يا قارع طبل الفجر .  
 وخيوط المطر الصيفي تلاحق شمس النسي  
 وأنا .. يا قارع صدغي المحومين هنا  
 أنضو رجوعًا وكآبة ،  
 أمطر نفسي بالموسيقا الملسورة في قلب ربابه .  
 أتساءل عن سي الخجر في خمي الحرووف  
 وأبائع أيمي حتى تمنحني لبني المسرووف ..  
 اعطيك صلاية الخافقة ، المدفونة في جيب السروال ،  
 أمحك بلامن ، خاتم آباتي المختال ...  
 « ... بوذا ، قابيل ، نبوخذ نصر ،



شاون ، العذراء ، وئديان أليفان وخنجر !  
ليلى الخيالة ، عائشة الحمراء ، كلوبترا .  
... جيئرا !

ممنوع لمس جدار الصوت ،  
القرية نائمة تاحس ذيل الموت ،  
وتضا جمع غاصبها ،  
تغسل قدميه بماء الزهر  
.. القهر ، اله الليل القهر !! «  
واستجمع كل قوافيك السمية بالليل الأحزان  
أثقب ذاكري إن شئت بموسيقا الطوفان  
عاجني بالنا -  
امتدشوا الأفكار -  
فرقة ، عربد ، أبرو ، اللهو

لوّح بِنَادِيكَ فِي وَجْهِ

رَدِّ أَهْلَامِي شَائِئَةً

زَوْجِ صَوْتِي

الْكَسْرُ أَرْعَارِي

وَقَوَا فِيَّ اسْقِهَا ،

لَوْ أَنَّ صَوْرِي بِالْقَارِ ..

فَأَنَا وَحْدِي اتَّصَدَى لِرَجْحِ الْغُرْبَةِ

وَأَنَا .. بِيَدِي السَّاحِبَتَيْنِ أَقَاوِمُ أخطاءِي الْغَيْبَةِ !

وَأَسِيرُ عَلَى رَمَمِ الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ أَسِيرُ عَلَى كَفِّئِي ،

فَأُشَاهِدُ أَهْجَهَا تَخْطُرُ حَيَّتِي ، تَلْهَمُ رَجَائِي !!

أُبْكِي وَحْدِي فِي الظُّلُمَةِ أَحِبَّاءًا غَابُوا تَحْتَ الْمَاءِ

أَتَلْكَ أَعْدَادُ الشُّوقِ وَأَرْفِي تَارِيخَ الْأَسْمَاءِ !

وَأُرَاجِعُ لُحْظَاتِي عِنْدَ مَسِيلِ الدَّمْعِ الْأَعْرُوقِ

أختم بأحزاني من غير مصابة  
وأتابع بشدوي الجحوج بصمت ورتابه :  
« الليل ، المطر ، الخوف ، اللافحة السوداء ،  
الثوب القنب ، عش الغربان القطبية ،  
الأفقى ، عين النسر ، الطوفان ، النار ، دخان ،  
موريقا همجية ،  
ألمل ، الطفل ، النسرين ... الهاوية ، الصيف ، الكفن ،  
القرية ، فح الصياد ، المطر ، الوكف ، الجوع ،  
المرض ، الموت ، الفجر ، الكصف ، الفاتحة ، الأطيار المرعبة ،  
عيون الموت ،  
السقف الحامل للشعرات الضوئية ..  
المال ، الخنف ، اللولب ، سكب الزيت على الجرح ،  
تماثيل الفخار ، البومة ، وجه القمر المحمي

الأبيض في يدي ... »

... وحببي يطرني في برد الليل حنان ،

يقصيني من غصني فأنام على على كفيه .. سكران !

أتمزج حملة ماضيه

وأغنيه

من جذعي أغنية جذلي .. فأهان !

وأراوم عيني راعية الأنعام الليلية

وأخادع ساقيتي الحمراء الخوفيه ...

تعرفني كل نباتات الحقل ،

زهور الجبل الشوكية ..

طعمني أم قفي الأفكار الضوئية

من شفتيها موتي

تضعيني من حملة نديها قوتي

وتطرز فوقه احادي وشما مؤتلقاً

يتهدج في تاريخي ،

ياصن بقصائد صحتي ...

وينجم لي ،

يحكي مستقبل أيامي العطشى ،

يروى عن أرق في ألف حكاية

ويتجم أرواقي ،

يرسم وجهي في مرآة خالية

ويمدد أعضائي في أفق من غير نهاية !.

« يا عيني الخابيتين ،

يا شفقي اليا بـتين

هذانول الموسيقا العجربة ،

عذباتي تحمل جثثاً متفسخة ،

تجري فوق بلاط مرصوف جمجم ،  
 هذا قربان ، تلك ضحية  
 هذا عشب مطلي بالقار ،  
 هذي سلسلة الأشعار ،  
 غيم نبوي  
 ساحل مل فضي ،  
 تلك قدور فارغة ،  
 تلك مواس طائفة ،  
 هذا فانوس قزحي ،  
 هذي قيثارة تدين خذفي ،  
 هذا تابوت عظيم ،  
 تلك بابارة تشخب بالدمع الحزوني ..  
 وطير - تجتاح - أبابيل

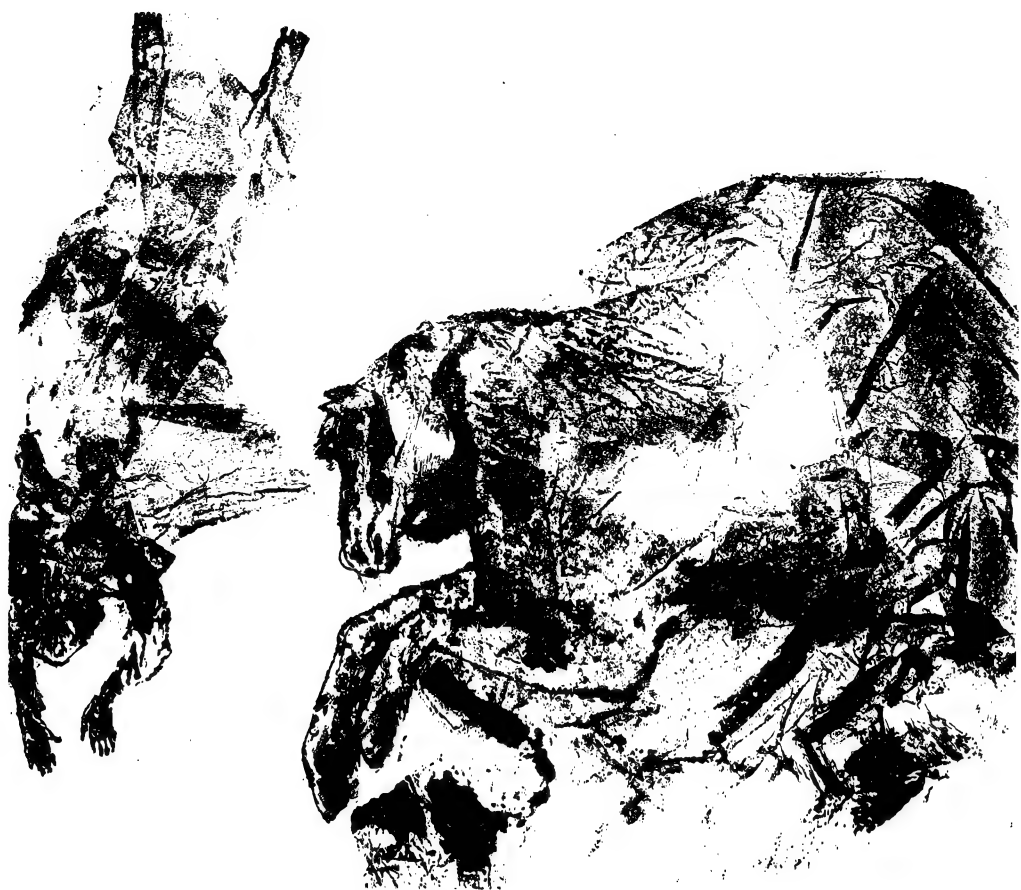
تجعلنا عصفاً ما أكل ،  
 زقوم ، رشوك ، ماء حميم ،  
 دوران في الحلبه ،  
 وزقاء مكدوم في - أريد اللثبه  
 نيران هاججة عجب ،  
 نيران ثائرة تعب ... «  
 ... وأول من ما بين الكأس وما بين القنيه ،  
 فأرجح كفة نبضي المدهسارج ،  
 أخشى في إِنْصَارَتْ أُنَيْنه !  
 .. قرع الطبل جيجو بأيامي يا حامل  
 طبل الكلمات الرنانه ،  
 الصوت يفاجمي طبله أذني ،  
 يُقْبِحها ويعرّش فيها عفن الكلمات المزدانه ..

أجري خلف الصوت بكل مرارة  
أعمق بحر الشعر الخامل ،  
أرسم فوق جبين اللغة إشارة ،  
وأداور قاموس الكلمات ،  
أحاول أن أتهبّي كل معانيه المختارة  
لكني ألعو قعر إناء الصور الفوارة  
فأحس بغربتي العزلاء ،  
واخت لي في الصخر الجامود .. مغاره !  
» .. الخدر ، الطحلب ، لون الكاكي ،  
غيش الدوخة ، قعر القينة ، طين المعنى  
المبتسى ، التاج ، القعيد ، سنونات الهجرة ،  
عين الخفاش المرعب ،  
قرقعة التنور ، شذى الأطلال ،



عبي الأرض العطشى ، شهوتها ،  
آبار الظلمة ،

أغوار نواح الأحرف فوق الورق المطبوع ،  
أزني النوم ، الخدر ، الإغفاء ..  
و قهقهة الجسد المطوي بالرجبة ،  
قول الحق ، الصمت ، الخدر ..  
.. الصمت ، الصمت ، الخدر ! »



## الدائرة الحمراء...

... يا أُمّي،

لم أَعثر في كل دفاتري المزهوة هذا اليوم على كلمة ؛

غامرت خلال الصحراء البيضاء ،

وما بين خطوط العرض ،

خلال الضوء ، وعبر الظلمة !

قلبت الأتواب المضمومة من سطر نحو الآخر ،

من صفحة مورت لحوامش لم تأمسها شفة القام

وعدت .. ونبي خوف من قفر العالم

من شحّ الكلمات وآبار العمة  
و... ذكرك ،

حاولت استلاب الذكرى ،  
فتح نوافذ صدري المجرع  
لعل أهدري بواديك ولكيني  
هأنذا أجمع خوخي في الهدوء ،  
أشعر أني أختلف ،

أموت .. على نسمة !  
وجفوتك يا نادرة بين الأطياف ،  
ويا رائحة عن رأسي المدهوس  
على أرض صفة الخارج . بلا نأمة !  
.. لا أعرف كيف أداري عيني من الأضواء الفاجرة  
ولا كيف أسي مع الرجح النادية ..

وفي هذا الخذر السريِّ يجمد خطواتي  
 ليتم آهاتي ..  
 لا أعرف كيف أوازن جسمي في الحيز ..  
 والغلب يقبع في آخر جمجمتي ،  
 يغرز أرجله الشوكية في قاعدة الرأس ،  
 يشلُّ تلفتي الصَّعب ،  
 ويسكب سمًّا في ظهري ،  
 لا أدري ، لا أدري ..  
 والآجر المنثور بوجه الشمس يعذب عينيَّ ،  
 يسدُّ طريقي ،  
 يتجسد جثمان قتيلا  
 أثبت عينيَّ على العين الحمراء  
 وتفت عليَّ ،

فاربداً بالبؤبؤ ، وار تعسّيت اجفان حانقة ،  
أغلقت الكوة ،  
فانقصفت اغصان الكلمة ...

.....

... وأحاول أن أجتاز محيط « الدائرة الحمراء »  
فأدخل في الثقب العاري رأس القديس  
المهجور على مائدة الدشرج ... ،  
أجوس إليه الطغي ،  
أنقب عن كلمته الذابلة على أطراف البسمة ..  
و.. أحاول أن أحو صوره الليلية من رأسي  
أن أتا رجح في جبل تعارته  
أتا رجح مختلفاً بيراوته ،  
بتأوّه المكتوبت نيننا حافلة باليارس ،

أَتَوَسَّلُ لِلنَّسِيَّانِ ، وَلِلأُدْمَعِ ،  
لِلخَمْرِ أَنْ أَتَهَيَّجِي بِسَمْعِهِ ،  
أَنْ أَتَخَيَّلَ فِي الظُّلُمَةِ أُرْسَهُ ،  
أَنْ أَسْمِعَ عَيْنِيهِ الْمَغْلَقَتَيْنِ ،  
عَلَى الرَّجْحِ الذَّاهِبَةِ بِلا حَبِ ،  
خَوَالِطِ الْآخِرِ ...  
أَنْ أَتَبْلَعَ الْكُضَّائِ الْمَخَانِقَةَ ،  
وَأُطْفِئُ فَوْقَ الْبَحْرِ الطَّاهِرِ ؛  
... يَا أُمِّي اللَّيْلِيَّةُ مَا أَفْعَلُ  
وَالرَّجْحُ خَبَارُ تَخْلُكِ جَسَدِي ،  
يَحْتَرِقُ تَسْبِيحِي الْمَحْتَوَكِ ،  
وَأَجْفَلُ مِنْ ظِلِّي فِي كُلِّ هَذِيحَةٍ !!  
مَنْ أَيْنَ أَجِي وَبِالْفَاظِ نَادِيَةِ غَضَّةٍ ؟

...وهنت قدري وأنا أبحري في تيه الصفحات  
فأعثر بالضجة ..  
أسقط ما بين الأسطر مشلولاً ،  
أنسقط أنباء أسوار العالية  
وأنصت للنبرة بعد النأمة ..  
.. الصور تطاردني ،  
تخاطف قدري .. خفاشات ،  
خفاشات يذبحهم بهار أبي ،  
وأهم بأن أهدب نحو القطب  
الغارو بالحبي .. فتنصب الجدران أمامي ؛  
أمسك بيدي الواجفتين البوابة ،  
أسيو كأبي ،  
وأعبي ، أعبي ، في تبط لساخي ،



وأدوار، صورتي المشنوقة في اللون  
لعلي استنزف منها كلمة ،  
لكنني أتهاوى مثل السلولي  
يدوم نحو قرار الطوف ..  
أتهاوت منطفئاً .. وبلا تأمه  
أريق ، أريق متحدًا بالعمق ،  
مختلاً في اللا وزن ..  
أودع آخر طرفي الصفة ،  
مخدرًا أخوال الظلمة !!

## نخب البشري

... انفجري يا ألواني المادئة العينين ولو .. مَرَّةً ،  
وتهشم يا وترى المواسيقي على حجر الصخرة  
فأنا ما عدت أجيد التلوين ،  
ولكني أدعش في ألعاب السكر ،  
صارت لي عينان أرى بهما ما لا يمكن رؤيته ،  
وأعائن دنيا في صمت الأشياء لو جدي  
[ يدهم لي وجهك يا عيني ، يحزن  
من أجلي ، ويواسيني ... ]

أُلح في "البلاورة" ظل الماضي ،  
 شج المستقبل ، جرح القلب ،  
 أنين الزهره ! .  
 وأرى في القاع الرصاص لكأس المحرمه  
 أرباع طريقي المأوى ،  
 أذاهب صوب .. الحفرة !  
 أتمزق موسيقا الكلمات الازقة المحرمه  
 أكرعها في نسوة أيامي المحرمه .. !!  
 أجمعها في حسيه ساحاتي ،  
 فأحوم في ملكوت الفتره .  
 و .. أطار دظلي مندياً  
 ما بين الجذع وما بين القشره  
 تخدعني الشمس ،

أُنْهَادِهَا ،  
أَلْطَوْفِ ظِلْ جِدَارِ الْحُسْرِ ..  
.. يَا لَيْتَ تُعَايِنُ الذِّكْرَى تَحْرُكُ  
فِي قَاعِ الْآبَارِ ، فَتَوْظِي  
لِي أَحْفَرُ لِمَوْلُودِ الْآيَةِ قَبْرِ !!  
يَا لَيْتَ الْكَأْسِ تَفَارِقِي  
فَلَقَدْ بَتَّ أَرَى فِي صَفْحَتِهَا  
صُورَةَ نَفْسِي الْمَصْفَرَّةَ ...  
وَأُخَافُ وَسَاوِسَهَا الْوَنِيَّةَ  
أَفْكَارِ تَحْجُجُهَا السَّحَرِيَّةَ ..  
وَنَشُوتُهَا بَعْدَ السَّكْرِ !  
.. وَأَنَا السَّكِّي الْمَوْشُورِي ،  
أُقْبِعُ فِي ذُرْوَةِ ذَايَةِ السَّكْرِ

تأمن في داخل جمحتي أفعى  
يتهدد ثعبان بنياط الرثة اليسرى ..  
يقرض آنا اليوم هذيمارت بعدتي الصغرى  
لكني أشعر أني أحمل في ذاتي  
الليل الصيفي !  
أنا مل في صمت سري القافلة الحري  
تمضي متالجنة الخطو وراء هدي البحر البجي !  
... وأنا الرسام المتجبر في عام الأحياء  
المائية ، في اللون الصوفي ..  
أبعث في موقعي السري  
لكني الهمة تحت العبد الأسطوري  
لعلاق يتلاعب بالأنواء  
ترنولي من سقف السماء

نَجْمَةٌ بعدَ كَامِلَةِ الأُضْدَوَاءِ  
فَاتِنَةُ البَهْمَةِ وِودَاءِ  
تَغْمِزُني ، تَرْقُصُ خَلْفَ حِجَابِ وَرْدِيَّةٍ ،  
تَلَوِيْ مِثْلَ الأَفْعَى ،  
تَعْرِفُ في نَاحِيَةِ مَسْحُورٍ ،  
تَعْقُصُ شَعْرًا مَذِيدًا ،  
تَرْخِيدهُ ، تَضَاحِكُهُ ، تَبَاكِي بَدْمُوعٍ ،  
... تَغْمِزُني بِصَفَاءِ ...  
تَسُدُّو ، تَقْرَأُ شَعْرًا ،  
تَرْنُو بِالْعَيْنَيْنِ القَائِلَتَيْنِ :  
عَيْنًا ؛ شَمْسٌ تَتَوَجَّعُ بِضِيَاءِ مُحْزُونٍ  
يَرْمِي بِجَنَانِهِ ،  
عَيْنًا ، زَهْرَةٌ عِبَادِ الشَّمْسِ السَّائِرَةِ

٥٠. وأنا الرحالة في أجواء الآه ،  
أقيم خيامي النوصية ما بين النين وزاده  
أو أحفر خندق أحلامي القمرية  
ما بين العمود وما بين وساده !!  
.... يا منطلقاً في فلك الشهب المنزويّة  
حزينا يا قلبي ؛  
الناس تداري همّا يحرق تابوت  
الشعروطين الحبّ ..  
والمرأة تسبّو خطوي ،  
تتهم أنا شدي ،  
تخدّي قبلي شدو النين  
وتجمل قبري جدودي بالرعب ...  
المرأة تستشهد ، تعطي ،

وتبقى بالندى ،  
ونحن هنا نقعد في خيمة ألوان الشعر  
نداري الشمس المحرقة بنا ...  
بأيادينا المرتعشة ،  
نحاشي النور ودمعة الأمواج  
على شاطئنا ،  
ونصلي لعبير خطاها ،  
ولقعر الرأس المندمسة  
... يارب الأكوام ابعت فينا الذئوة  
حتى نملو خوف ليلنا ؛  
فلقد آمنا .. أننا نعرف غير الخوف ،  
فنسكن نارين مآرينا !!  
... وأنا العبيد الكهنوتية



منغمس في لجة نفسي وحدي  
 ما بين الصَّحْب ،  
 أعاق زمرتي الذنوبية في نكس الصدف ،  
 يقرع جمجمتي أحد الشرب  
 بنخب مبتكر فكري !  
 تتوجع في عينيَّ فناء  
 ضحلة عريـد بوي  
 فأراع اغمض أجباني في قهر ،  
 أنخدق قطعان دموي ،  
 أجعل من صميتي للذك عباءة !  
 وأراف عبي سرايب عروقي  
 ممثلًا حماس الطرب إلى أرض أخرى  
 انجع مكانا لا تشوق فيه الشمس ..

يـنـا علـيـه صـمـت لـيـا بـي .. أـتـعـرّـي ،  
 لـكـي أـلـبـتُ أـنْ أـنـسـل من السـيـر دـا بـ  
 الرطـب ، وأـمـشـي مـحـيـة الظـهـر ،  
 تـجـتـ عن ظـل و نـدـيـم و شـيـأ بـ  
 أـتـأـمـمـه الشـعـر ا !!  
 و أـلـقـم آهـاتـي فـي صـدـري ، أـبـا بـي فـي صـمـتـي ،  
 نـجـلـاً مـنْ أـنْ أـلـحـي فـي المـرآة دـعـو عـا فـي أـجـفـائـي ،  
 أـتـأـمـل مـسـتـقـبـا بـي المـلـو يـ العـنـو بـقـعـر الكـأس  
 و أـحـلـيـك للأصـحـاب القـصـص السـكـوي  
 أـرـفـع كـأـيـي مـبـتـسـمـاً فـي حـزـنـي :  
 خـبـ الصـمـت الجـارحـ يا أصـحـاب المـوـت المـقـبل ...  
 خـب البـشـيـر بـي !!



# خطاب إلى الخاطئين

ترحمي روعي على شاطئهم محترقة  
فما تترك شمس قلعة ،  
سقطت روعي على شاطئهم كالعلقة  
وحقول الطوبى لا تأبه ، تحضي  
في مساء الشفقة  
الروى مؤتلفة  
والضياء يجبو على خط العيون السبقه  
تهاوى روعي الضمأى على شاطئهم

يا قنوات السنوات الصدئة

(... آه من ذات الرئة !!)

يا عيوناً وطرقه

يا خدوداً عبقه

بلل الجرمي

ولأوان الحياة

رفعة الأبقان تحت المسنقة ...

جسدي يمشي إلى خاصرة الجراحزين

(وعلى عيني تمتد غشاوة

ملك الموت على رأسي هراوه

آه من كرا السنين ...)

قبضتي بالرمل والماء على شاطئهم مملئة

كلها مدّ غروب يده المصنّعة

اعتلأت بالنار والرمل وأصداف الرياح المحنقه  
(آه من مدّ ومن جمر البجاء  
آه من كرا السنين ..)  
استقبلوا يا إخوة النورس  
يا مكان شيطان البحار التزقه  
روحى العظمى ، أدفنها في الرمال الشبيهه  
كفّنها بالصواري  
والقلوع المرهقه .  
هي ذي ضمنت جناحيها ، هورت مخنقه !!  
... الرؤى معتمه  
والصباحات عيون ضاحكه  
وخيال الجبل العالى شبيه السمكه !  
وانحى مبتسم في رشفه

خاص في أعمامه أعمامه بجاري الصدئه  
 ولا في قصورها الشمسي... لا تتركه  
 غير ابتهاج التقة !  
 إن أمي عرفت سر الليالي المشرقه  
 وابني الموهوم قدم إلى قاع البحار  
 ليسبح الآن خلال الصمت محملاً على جناح شمس صدئه  
 إن أخوتي هجرتنا  
 جئت عن بيتها في مدفاة !  
 تتوارى تحت جلدي ألف فتوة  
 تخفي في عنقي ركين أمي ،  
 وأبي عاتبني في الحام  
 جادرت عينه بعد دهور بالمطر  
 انخض من نظرتة ضالعي وأزهر

نبتت ما فوه جذعي ألف زهرة  
 صار جسمي حقل قمح  
 صار صدري مقبرة  
 فحنا شاهدة مسوغة  
 من زواياها حروف الفاتحة  
 وهذا قبي جديد سورة  
 كتراب من جراحني نازفة  
 ولقد صارت ذراعاي ورجلاني شواهد  
 صار رأسي صدقة  
 صرت غيما ونجومًا  
 صار جسمي عربة  
 (.... آه من بيع الحنين  
 آه من كسر السنين ..)



وَأَنَا مُنْطَلِقٌ فِي إِثْرِ تَابُوتِ هَوَى عَيْنِي وَفَرِّ  
إِذْ لَوْ التَّابُوتَ فِي إِثْرِ الْأُنَيْنِ

وَالْخَفَافِشُ تَكْوِي

وَالْفَرَاشَاتُ عَيُونُ مَتْرَبِهِ

... آهٌ سَدَّوْا دِرْبَ هَذَا الْقَدْرِ

الْهَارِبِ مِنِّي

أَوْ قَفْوِهِ قَبْلَ أَنْ تَنْبِتَ فِي جَنْبِيهِ أَرْحَلُ

قَبْلَ أَنْ يَوْمِرَ أَوْ يَهْرَ أَوْ فِي حَفْرِ الْأَحْيَاءِ

يَدْخُلُ

أَوْ قَفْوِ هَذَا الْخَطَرِ

... سَقَطَتْ رُوحِي عَلَى حَافَتِهِ

انْفَتَحَ التَّابُوتُ مِنْ هَامَتِهِ

مَلَأَ الذَّعْرَ عَظَائِمِي ...

صرت من خو في مثل الخسبة  
احترقت أطراف في الصفر  
رثلت كل أصوات استغاثاتي  
وأوغلت خلال الفأ المنطفئة  
صاربت الدنيا ظلاماً  
صار جسمي فحة مشتعلة  
زحفت خوي الوجوش الجائفة  
وارتضاءت في عيون القلّة !  
لم تكن تجرؤ أرواح الظلام الظامه  
أن تعاديني فقد أهديتها في الظلمة المختنقة  
( ... آه من جسمي ومن نار احترافي الحلة  
آه من أعضائي المشتعلة ...  
آه من كراكين )

إني أحمّل روعي عن شواطيكم  
ولو صارت ثنأً من رمال  
انني أضيي بجسيمي عنكم نحو الجبال  
فأنا أشرع أني اليوم عال  
إني أرحل في طائفة من ورو..  
حاملًا راحة الجرو وطعم القهوة المرة والمالح  
إلى أرض الملل  
فادفنوا أمواتكم يا خاطئين  
انني صرت سحابة صرت قبيًا، صرت تابوتًا لحزين  
صرت حقلًا، صرت زهرًا، صرت ميًا ان الجيوم الراحلة  
ضبعت عن أضوائها للقاء فلة !  
إني أمتد، أمتد، أغالي في انتشاري  
إني أورو، أنساح أوارحي ...

بين أضلاعي تقوساً الحجير !  
 إنتي أوغل في نسغ غيوم الشجر  
 ها أنا أسوي مع النسغ إلى أطراف أغصان السوال  
 إنتي أظعن صدري بالجمال  
 حاملاً دمي على كفي وخدي فوق كفي ،  
 حاملاً موتي في عنقي ركيناً .. هرجاً بضالي  
 ها أنا منذلح خارج ذاتي ..  
 أيتها الريح خذي ، أحملي آخر خطواتي يا أرض ..  
 اقذفيني في المدار  
 طوحي نبي في الفراغ اللاذخاتي  
 انتي أحملي زادي  
 أنذا منطلعه نحو حدود العاصفه  
 وبقي كلامه

تتظن،

آه اینی کلمه

آه اینی کلمه

لست شیئا غیری اینی کلمه !! .

# رقصة جنازية

... أضواء ، الموسيقى ، الألوان الداعرة ورائحة البغ

أنا وحدي ، وحدي ، وحدي !

الضحك ، الرقص ، العريضة ، الهمس ، القمّة .. أنا وحدي

منفي عن صحتي ... أدخل في أقبية النور !

أهتت الغربة من لعب حذاء ، من شرفة فتاة .. دجج

من عزلة لأبي متروكة في الظلمة ، من عقب لفافة

من صخرة فلن تذبل في العمة

من معطف فرو ملقى في أعمال فوه الترسية ،

أرى وجهك قرب المصباح المشنوق على زاوية خجلى ..  
يتحد في .. فأرى الطوبى حواليه حاله  
نضرك لي عيناك ، الموريقا تلمس صوتك ، فأرى تحريكه  
شفتيك اليابستين و .. ارجف  
وأمد يدي نحوك محتقاً بالخوف وبالشوق .. فأنصرف !  
خلفي الموريقا ، الضحك ، الرقص ، الضوء ، الهمس ،  
يلوح لعيني المتعبتين جبينك .. الألوان المألوفة ..  
الضحك ، الموريقا ، نقر الطبل ، العريضة ، دخان البغ الأسلات  
الرقص ، التمتة ، الدمة ، العريضة .. أنا  
وحدي ، وجهك ، عيناك وحزني ، وحدي ، وصنوج  
تأر ، همسك ، عيناك ، جبينك ، وحدي .. منفي عن صميتي ...  
موريقا ، غجر ، رأسي يزدحم بنقر الأقدام ، بتلويح الأيدي  
بالزجاجة ، الغضب ، الشوق يهزول حولي ؛ قدامي خلفي ..

آه .. وحدي ، وحدي .. غيداً ن تصلو ،  
 الموبيقا ، الأقدام ، الألوان ، الحمس المحموم ، التبغ ،  
 الخمرة ، وجهك .. صوتك يعلو ، أطم ، الضوء ، الفلة  
 نائمة .. عقب السجارة ينطفئ ..  
 قعر الكأس حزين .. كأسى ينالنى ؟ !  
 وحدي ، وحدي ، أحمال ، أمشي ، أرتطم بصدري ، جفن  
 ينحسني ، تعلقني كف ، أعدو في غور مكاني .. انكفئ ..  
 صوتك ، همس ، الموبيقا ، رقص ، ضحك ، ألوان  
 تخاطف ، زوبعة الألوان تغني ، ترقص ..  
 أجلس في قاع العزلة ، أحمال - أسبي بين يدي ، أقاوم  
 خوفي ، في الزحمة .. أنجرف ..  
 المصباح المشنوق يناوئني ، يتضاحك من قلبي ،  
 المصباح المحمر العينين ينالني ، ترمش عيناه ، تدلج المصباح :



ينوب ، ينوب ، وجهد ، يجتو  
وأنا.. وحدي ، وحدي ...  
صوت أهوم ، والأشياء تدور ، تدور ، الموريقا  
تهد ، وقع الأقدام حزين ، تهدأ زوبعة الألوان ،  
تفيع الفلة ... حقب السجارة ينسحق  
... وأنا وحدي ، عاد إلى الصمت ، الحزن ، التعب  
أفتح جفني المتعبتين .. فأرتعب  
لا يبدولي وجهك في هذي الزحمة ، غادرني همسك  
جف الصخب ...  
جاء التعب !!

(١) نشرت بعنوان «الجميل الطالع»

أشكر الصديقين الفات نذير نبعة فقد قدم لي  
هذه المجلات المعبرة عن شعري بجمعهم .  
والصديق محمد قنوع الذي ألبس الشعر  
هذا الخيط الجميل .



## الفهرست

### الصفحة

### قصائد الديوان

- ١- الرؤيا والوعب ٩
- ٢- الحبر والهاء ١٦
- ٣- الطر والظوف ٢٤
- ٤- مغد الساعات الأفقية ٣٠
- ٥- عطشان يا صبا ٣٦
- ٦- النبؤ ٥٠
- ٧- القلب على نافذة الشمس ٦٥
- ٨- الشوارع الخلفية ٧٧
- ٩- الشمس وأصحابها ٨٦
- ١٠- الشيء في الوضاد ٩٤
- ١١- الخطات المنقرضة ١٠٣
- ١٢- الدائرة الحمراء ١١٦
- ١٣- نخب البشرى ١٢٣
- ١٤- خطاب الحماة الخاضعين ١٣٣
- ١٥- قصة جنائزيت ١٤٣

